﴿* قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٤﴾ [الحجرات: 14]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قبلَها:

الإخلاصُ شرطُ الاعتدادِ بالعملِ

لمّا أمرَ ﷻ بإجلالِ رسوله ﷺ ونهى عن أذاهُ في نفسه، أو في أمَّته، ونهَى عن التَّفاخرِ ونحوه، وختمَ بصفةِ الخبر؛ بيَّنَ أنَّهُ لا يُعتدُّ بشيءٍ ممّا أُمِرَ به، أو نُهِيَ عنهُ إلّا معَ الإخلاصِ[1].

ومن المناسبة أيضًا أنَّها بيانُ بعضِ مَن تركَ التَّقوى، مع ادِّعائِها اتِّباعًا للهوى[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱلۡأَعۡرَابُ﴾: (عرب) أصلٌ يدلُّ على الإفصاحِ[3] والإبانةِ، ومِنْ ذلكَ يقالُ: أعربَ الرَّجلُ، أي: أفصحَ القولَ والكلامَ وبيَّنَهما[4]، والإعرابُ: الإبانةُ والإفصاحُ عن الشَّيءِ[5]، والعربيُّ: الفصيحُ البيِّنُ من الكلام، وعرَّب عن الرَّجل: تكلَّم بحجَّته، والعربُ: جيلٌ من الناس معروفٌ، خلافُ العجم[6]، والأعرابُ: سكّانُ الباديةِ، وهم البَدْوُ[7]، وهو المرادُ هنا[8].

2) ﴿أَسۡلَمۡنَا﴾: (سلم) أصلٌ يدلُّ على الصِّحَّةِ والعافيةِ[9]،

(1) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 385.
(2) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 18/ 150.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (عرب).
(4) الخليل، العين: (عرب).
(5) الزبيدي، تاج العروس: (عرب).
(6) ابن منظور، لسان العرب: (عرب).
(7) الراغب، المفردات، والزبيدي، تاج العروس: (عرب).
(8) المراغي، تفسير المراغي: 26/ 146، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 264.
(9) ابن فارس، مقاييس اللغة: (سلم).

والتَّعرّي مِنَ الآفاتِ الظّاهرةِ والباطنةِ، قالَ تعالى: ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الشعراء: 89]، أي: متعرٍّ من الدَّغَلِ، فهذا في الباطن، وقال تعالى: ﴿مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ [البقرة: 71]، فهذا في الظاهر، وقال: ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الحجر: 46]، أي: سلامةٍ[1]، والتَّسليمُ: التَّحيَّةُ بالسَّلام[2]، أي: الأمانِ والسَّلامةِ، ومنهُ أيضًا: الإسلامُ، وهو الانقيادُ[3]؛ لأنَّهُ يَسْلمُ مِنَ الإباءِ والامتناعِ[4]، والمراد بـ﴿أَسْلَمْنَا﴾ هو إظهارِ الشهادتينِ بدخولهم في السِّلم[5].

3) ﴿لَا يَلِتْكُم﴾: (ألت) أصلٌ يدلُّ على النُّقصانِ[6]، ومِنْ ذلكَ يقالُ: ألَتَهُ حقَّهُ يَأْلِتُهُ ألْتًا: نَقَصَهُ إيّاهُ[7]، ويقالُ: ألَتَهُ السُّلطانُ حقَّهُ أشدَّ الألْتِ[8]، وقال ﷺ: ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ﴾، أي: ما نقصناهم[9]، ومعنى ﴿لَا يَلِتْكُم﴾ لا يَنْقُصْكم[10] ولا يَظلِمكم، ويقال: ألاتَهُ يَليتُهُ، وألَتَهُ عن وجهه، أي: حبسَهُ وصرفَهُ، والأُلْتة: العطيَّةُ القليلةُ[11]، والمرادُ بعدمِ الألْتِ هنا: عدمُ النَّقصِ.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

يحثُّ اللّه تعالى بعضَ الأعرابِ على الإخلاصِ في الإيمانِ، فيقولُ: قالتِ الأعرابُ: صدَّقْنا باللّه ورسوله، قل يا محمَّدُ لهم: لستُم أهلَ إيمانٍ، ولكن قولوا: أسلَمنا، ولمّا يدخل العلمُ بشرائعِ الإيمانِ وحقائقِ معانيهِ في قلوبِكم، وإن تأتمِروا لأمرِ اللّه وأمرِ رسوله، وتعملوا

مَـــنِ ادَّعـــى الإيـمـــانَ دونَ تحقُّقٍ؛ فليسَ بمؤمنٍ

(1) الراغب، المفردات: (سلم).
(2) الرازي، مختار الصحاح: (سلم).
(3) الزبيدي، تاج العروس: (سلم).
(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (سلم).
(5) الزمخشري، الكشاف: 4/ 376، والمراغي، تفسير المراغي: 26/ 145.
(6) ابن فارس، مقاييس اللغة: (ألت).
(7) الجوهري، الصحاح: (ألت).
(8) الزمخشري، الكشاف: 4/ 377.
(9) الزبيدي، تاج العروس: (ألت).
(10) الراغب، المفردات: (ليت)، والمراغي، تفسير المراغي: 26/ 145.
(11) الزبيدي، تاج العروس: (ألت).

بما فرضَ عليكم، وتنتهوا عمّا نهاكم عنهُ؛ لا يَنْقُصْكم مِن ثوابِ أعمالِكم شيئًا، إنَّ اللّه ذو عفوٍ لِمَن أطاعَهُ، وتابَ إليهِ، رحيمٌ بخلقه التّائبينَ إليهِ[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

عِلَّةُ فصلِ: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ﴾:

فُصِلَ قولُهُ ﷻ: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ﴾ عمّا قبلَه؛ لأنَّهُ استئنافُ كلامٍ جديدٍ؛ للحثِّ على الإخلاصِ في الإيمانِ، فهو استئنافٌ ابتدائيٌّ، ويجوزُ أن يكونَ الفَصْلُ لِما بينَ هذه الآيةِ وجملة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ مِن كمال اتِّصالٍ، فإنَّ الثّانيَ مِثالٌ تفصيليٌّ للأوَّلِ، فهو بيانٌ وإيضاحٌ له، ودليلٌ عليهِ.

الحثُّ على الإخلاصِ في الإيمانِ

نكتةُ التَّعبيرِ بالماضي في ﴿قَالَتِ﴾:

جيءَ بفعلِ القولِ ماضيًا في قولِ الباري ﷻ: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ﴾؛ للدَّلالةِ على أنَّ هذا القولَ قد مضَى، وتحقَّقَ صدورُهُ عنهم، بحيثُ لا يَسَعُهم إنكارُهُ، وفي ذلكَ مزيدُ تسجيلٍ عليهم؛ إبلاغًا في ترهيبهم، وهذا ناظرٌ إلى كونِ اللّه عليمًا خبيرًا.

قولُ الأعراب لازمٌ لهُم

وجهُ تأنيثِ الفعلِ ﴿قَالَتِ﴾:

أُنِّثَ فعلُ القولِ في قولِ الباري ﷻ: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ﴾؛ لأنَّ لفظَ الأعرابِ جمعٌ، فيجوزُ اعتبارُ التَّأنيثِ فيهِ[2]، أي: قالت جماعة الأعراب، فهذا حَملٌ على اللَّفظِ، وهي علَّةٌ مُصحِّحةٌ، والعلَّةُ المُرجِّحةُ الإشارةُ إلى ضعفِهم في العزائم[3]، والتَّنبيهُ على قلَّةِ عقولِهم[4]، وإيقاعُ التَّأنيثِ في نَفْسِ المُتلقّي أنَّ في مقولِ القولِ خللًا

ضعفُ عزائمِ قائلي القولِ المذكورِ

(1) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 22/ 313.
(2) الخفاجي، عناية القاضي: 8/ 81.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 385.
(4) الآلوسي، روح المعاني: 13/ 317.

ونقصًا وضعفًا، وأنَّ القرآنَ سيُعالجهُ بعد قليل؛ جريًا على عادته في مِثْلِ ذلك، فهو تمهيدٌ بيانيٌّ نفسيٌّ[1].

نكتةُ تعريفِ ﴿ٱلْأَعْرَابُ﴾:

القولُ المذكورُ خاصٌّ ببني أسدٍ

تعريفُ الأعرابِ في قولِ الحقِّ ﷻ: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾، تعريفُ العهدِ لأعرابٍ معيَّنين[2]، وهم بنو أسدٍ، فليسَ هذا الحكمُ الَّذي في الآيةِ حاقًّا على جميعِ سكّانِ البوادي، ولا قالَ هذا القولَ غيرُ بني أسدٍ[3]، فهو للعهد الذِّهنيِّ الخاصِّ.

بلاغةُ التَّعبير بصيغةِ الماضي في ﴿ءَامَنَّا﴾:

ما في وُسْعهم غير ادِّعاء أصل الإيمان

عُبِّرَ بصيغةِ الماضي في قولِ الباري جلَّ ذكرُهُ: ﴿ءَامَنَّا﴾؛ للتَّنبيهِ على ادِّعاءِ الأعرابِ تحقُّقَ صدورِ الإيمانِ منهم، وأنَّهُ أمرٌ قد مضَى، فهذا ما وسعته أنفسُهم؛ لأنَّهُم غيرُ صادقينَ؛ فلذلكَ لم يدَّعوا كمالَ الإيمانِ، ورسوخَه فيهِم، فلم يقول: (نحن مؤمنون) بالجملة الاسميَّة؛ لأنَّ أنفُسَهُم لا تُساعدُهم على ذلكَ.

علَّةُ التَّعبيرِ بالإيمانِ:

ادِّعاءُ الإيمانِ علَّةُ حقِّيَّةِ الافتخارِ

عبَّرَ الأعرابُ بالإيمانِ في قولِهم: ﴿ءَامَنَّا﴾؛ توطئةً لادِّعاءِ شرفهم على غيرِهم مِن النّاسِ، فهُم آمنوا بما جاءَ به الرَّسولُ محمَّدٌ ﷺ ثمَّ لهُم بعدَ ذلكَ شريفُ النَّسَبِ، فحُقَّ لهم الافتخارُ، والمعنى: "﴿ءَامَنَّا﴾ أي: بجميعِ ما جئتَ به، فامتثلْنا ما أُمِرْنا به في هذهِ السّورة، ولنا النَّسَبُ الخالِصُ، فنحنُ أشرفُ مِن غيرِنا مِن أهلِ المَدَرِ"[4].

نكتةُ فصلِ قوله: ﴿قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ﴾:

تعليمُ النَّبيِّ ما يردُّ بهِ على الأعرابِ

فُصِلَ قولُهُ جلَّ ذكرُهُ: ﴿قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ﴾ عمّا قبلَه؛ لأنَّهُ استئنافٌ

(1) طه السيد السيسي، البلاغة القرآنية في تفسير البقاعي التذكير والتأنيث أنموذجًا دراسة موازنة - معجم بلاغي: 2/ 1006.

(2) القاسمي، محاسن التأويل: 8/ 541.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 264.

(4) البقاعي، نظم الدرر: 7/ 238.

بيانيٌّ؛ إذ هو جوابُ سؤالٍ يُثيرُه قولُه تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ﴾، وهوَ فما مدى صحَّة قولهم، هل صدقوا؟ أم كذبوا؟ ففيه تعليمُ النَّبيِّ ﷺ ما ينبغي عليهِ أن يقوله في الرَّدِّ على كلامِ الأعرابِ، أي: قل ردًّا لهم: لم تُؤمِنوا إلخ[1].

تعيينُ المخاطَبِ بـ ﴿قُل﴾:

النَّبيُّ ﷺ هو المبلِّغُ عن الله

الخطابُ في قولِ الحقِّ جلَّ ذكرُهُ: ﴿قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ﴾ للنَّبيِّ ﷺ إذ هو المكلَّفُ بتبليغِ الشَّرعِ، ولأنَّ الإيمانَ الَّذي هو التَّصديقُ بالقلبِ لا اطِّلاعَ عليه لآدميٍّ إلّا بإطلاعِه سبحانه[2]، فكذلك كذبُهم، ورسولُ اللّه هو المُبلِّغُ الأوَّلُ عن اللّه، ويجري في حُكمِه أهلُ العِلمِ والبصيرةِ الَّذين هم محلُّ إلهاماتِ اللّه تعالى، وفي كونِ الخطابِ له ﷺ رأسًا وقَصْدًا ولأهلِ العِلْمِ والتَّقوى تبَعًا إشارةٌ إلى أنَّ الخطابَ بمِثْلِ المذكورِ في حيِّزِ القولِ مِن الأهمِّيَّةِ بمكانٍ، وأنَّه ينبغي أن يكونَ محلَّ نظرٍ ورعايةٍ ومراقبةٍ مِن أهلِ الفَضْلِ على الاستمرارِ والدَّوامِ، وأنَّ الرَّدَّ على مِثْلِ قولِ الأعرابِ يفتقرُ إلى قوَّةٍ وجرْأةٍ وثقةٍ وما جَرَى في هذا الطَّريقِ مِن المعنَى، كالَّذي توفَّرَ للمخاطَبِ.

دلالةُ الأمرِ في ﴿قُل﴾:

وجوبُ تبليغِ النَّبيِّ ﷺ ما أُمِرَ بِهِ

الأمرُ في قوله تعالى: ﴿قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ﴾ للوجوبِ؛ لأنَّهُ الأصلُ، ولا مقتضيَ للعدولِ عنهُ، فيفيدُ وجوبَ تبليغِ النَّبيِّ ﷺ هذا القولَ لهم، وإفادة وجوبِ تبليغِه بالأمرِ يعني أنَّ تحقيقَه مطلوبٌ ومرغوبٌ فيه بقوَّةٍ.

علَّةُ نفيِ الإيمانِ في ﴿لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ﴾:

الإيمانُ يقتضي الانقيادَ دونَ مِنَّةٍ

نُفيَ الإيمانُ عن الأعرابِ المذكورينَ في قوله تعالى: ﴿قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ﴾؛ لأنَّ الإيمانَ تصديقٌ مع ثقةٍ وطمأنينةِ قلبٍ، ولم يحصل

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 8/ 123.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 7/ 238.

لهم ذلكَ، وإلّا لَما منّوا على الرَّسولِ ﷺ بالإسلامِ وتركِ المقاتلةِ[1]، فإنَّ مَن صدَّقَ اللّه ورسوله، وعرفَ أنَّ الإيمانَ أمرٌ واجبٌ عليه، مُنقِذٌ لهُ مِنَ العذابِ، وموصِلٌ لسعادةِ الدّارينِ؛ عرفَ أنَّ المِنَّةَ للّه لا لهُ[2].

دلالةُ الأمرِ في ﴿قُولُوٓاْ﴾:

لا ينبغي للأعرابِ ادِّعاءُ مرتبةٍ لم يصلوا إليها

الأمرُ في قوله تعالى: ﴿قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا﴾ للوجوبِ؛ لأنَّهُ الأصلُ، ولا صارفَ عنهُ، فيفيدُ الكلامُ أنَّهم يجبُ عليهم أن يقتصروا على قولِهم: ﴿أَسۡلَمۡنَا﴾، دونَ ادِّعاءِ الإيمانِ الَّذي لم يتحقَّق فيهم بَعدُ، وإبرازُ وجوبِ قولِه بصيغةِ الأمرِ؛ لبيانِ عظيمِ الرَّغبةِ فيه.

نكتةُ التَّعبيرِ بالماضي في ﴿أَسۡلَمۡنَا﴾:

الإنصافُ في حالِ التَّعليمِ والتَّأديبِ خُلُقٌ جِدُّ جميلٍ

عُبِّرَ بصيغةِ الماضي في قولِ الحقِّ جلَّ ذكرُهُ: ﴿أَسۡلَمۡنَا﴾؛ لأنَّ إظهارَهم الإسلامَ أمرٌ قد مضى، وتحقَّقَ، فيُخبَرُ عنهُ، كما يُخبَرُ عن الحوادثِ الماضيةِ، وفي هذا مدحُهُم وإنصافُهم، فيتحرَّكون نَحوَ الإيمانِ؛ ليُحقِّقوه، كما حقَّقوا الإسلامَ.

علَّةُ التَّعبيرِ بالإسلامِ:

إيضاحُ الفُروقِ مَسلكٌ تأديبيٌّ تربويٌّ

عُبِّرَ بالإسلامِ في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا﴾؛ لأنَّهُ الأنسبُ بحالِ الأعرابِ، فإنَّ مَقَرَّهُ اللِّسانُ والأعمالُ البدنيَّةُ، وهي قواعدُ الإسلامِ الأربعةُ: الصَّلاةُ، والزَّكاةُ، وصيامُ رمضانَ، والحجُّ، فأنبأهم اللّه بما في قلوبِهم، وأعلمَهم أنَّ الإيمانَ هو التَّصديقُ بالقلبِ، لا بمجرَّدِ اللِّسانِ؛ ليُخلِصوا إيمانَهم، ويتمكَّنوا منهُ[3].

دلالةُ الواوِ في ﴿وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ﴾:

ادِّعاءُ الإيمانِ مشروطٌ بموافقةِ القلبِ اللِّسانَ

الواوُ في قولِ الحقِّ ﷻ: ﴿وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ﴾ حاليَّةٌ، والجملةُ حالٌ مِن ضميرِ: ﴿قُولُوٓاْ﴾، وهيَ مُقيِّدةٌ لقولِهم ذلكَ،

(1) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 137، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 8/ 123.
(2) الخفاجي، عناية القاضي: 8/ 81.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 264.

ومخصِّصةٌ لهُ ببعضِ الأحوالِ، أي: ولكنْ قولوا: أسلَمنا حالَ كونِكم غيرَ مصدِّقينَ بقلوبِكم، ومخالفةً ألسنتُكم قلوبَكم[1]، ومعنى المُغايرة لا يبرَح الواوَ، فهي تفيدُ أنَّ ما بعدَها مِن الحالِ كأنَّه خبرٌ مستقِلٌّ؛ احتفالًا به، وإبلاغًا في طلبِ تحقيقهم الإيمانَ؛ لأنَّ كلًّا مِن قولِه تعالى: ﴿قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ﴾، وقولِه سبحانه: ﴿وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا﴾ يدعوهم في لُطْفٍ إلى ذلكَ أيضًا، فهذه الحالُ مُؤكِّدةٌ لِما قبلَها.

علَّةُ التَّعبيرِ بالدُّخول:

الإيمانُ الحقُّ هو ما يستقرُّ في القلبِ

استُعيرَ الدُّخولُ في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ﴾؛ للتَّمكُّنِ وعدمِ التَّزلزلِ؛ لأنَّ الدّاخلَ إلى المكانِ يتمكَّنُ، ويستقرُّ، والخارجَ عنهُ يكونُ سريعَ المفارَقةِ لهُ، مُتهيِّئًا للانصرافِ عنهُ[2]، ونفيُ التَّمكُّنِ جاءَ بعدَ نفي تحقُّقِ أصلِ الإيمانِ في قوله تعالى: ﴿قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ﴾، وفي هذا إشارةٌ إلى أنَّهم يُطلب منهم أن يُحقِّقوا أصلَ الإيمانِ، وأن يترقّوا فيه؛ حتَّى يستقرَّ، ويتمكَّنَ في قلوبِهم، ونفيُ الدُّخولِ ألصقُ بنفيِ أصلِ الإيمانِ في قوله: ﴿قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ﴾، وهو أبلغُ في تحريكِهم نحوَ الإيمانِ؛ اعتقادًا وعملًا، وعلى هذا تكونُ البُشْرَى بإيمانهم في المستقبلِ.

نكتةُ تعريفِ ﴿ٱلۡإِيمَٰنُ﴾:

قلوبُ الأعرابِ خاليةٌ مِن حقيقةِ الإيمانِ عندَ نُزولِ الآيةِ

تعريفُ الإيمانِ في قولِ الحقِّ ﷻ: ﴿وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ﴾ للجنسِ المرادِ منهُ الحقيقةُ، فتفيدُ الآيةُ أنَّ قلوبَ الأعرابِ المذكورينَ كانَت خاليةً مِن حقيقةِ الإيمانِ الكاملِ وقتَ نزولِ هذهِ الآيةِ، فلم يكُن فيها شيءٌ مِن إيمانٍ.

معنى ﴿فِي﴾، ودلالة التَّعبير بها:

يدلُّ التَّعبيرُ بحرفِ الجرِّ الدّالِّ على الظَّرفيَّةِ المكانيَّةِ في قوله

(1) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 137، وابن التمجيد، حاشية على تفسير البيضاوي: 18/ 149.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 265.

القلبُ مَحَلُّ الإيمانِ، فينبغي أن يكونَ مَحَلَّ نَظَرٍ وإصلاحٍ

جلَّ ذكرُهُ: ﴿وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ﴾ على أنَّ القلوبَ محلُّ الإيمانِ الكاملِ المقرونِ بموافقةِ اللِّسانِ لهُ، ووراءَ هذا مِن المعنى ترغيبُهم في إصلاحِ قلوبِهم، والاعتناءِ بها، فلا يليقُ بها أن يجتمعَ الإيمانُ والتَّفاخُرُ بالنَّسَبِ ونَحْوُه مِمّا نهَى عنه الشَّرعُ عمومًا، ونهَت عنه هذه السّورةُ خصوصًا.

نكتةُ الإضافةِ في ﴿قُلُوبِكُمۡۖ﴾:

الإبلاغُ في طلبِ مزيدِ عنايةٍ بقلوبهم

الإضافةُ في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ﴾ بمعنى اللّام، أي: في قلوبٍ لكم، وفي ذلكَ مزيدُ تسجيلٍ عليهم بأنَّ القلوبَ الَّتي لم يدخل الإيمانُ فيها، هي قلوبُهم لا قلوبُ غيرِهم، وفي ذلكَ إبلاغٌ في عطفِهم على الإيمانِ، وتحريكِ قلوبِهم نحْوَه.

دلالةُ الواوِ في ﴿وَإِن تُطِيعُواْ﴾:

بيانُ طريقِ تحقُّقِ الإيمانِ

لمّا كانَ التَّقديرُ: فإن تُؤمِنوا؛ يعلمِ اللّه ذلكَ مِن قلوبِكم غنيًّا عن قولِكم؛ عُطِفَ عليه قولُهُ تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـٔٗاۚ﴾، وفي ذلكَ ترغيبٌ لهم في التَّوبةِ، وإرشادٌ إلى دواءِ مرضِ الحالِ في قلوبهم، مِن ضعفِ الإيمانِ، بأنَّه إن يُطيعوا اللّه ورسولَه؛ حصَل إيمانُهم، فهذا بيانُ طريقِ تحقُّقِ الإيمانِ لهم مِن بعدِ تحريكِهم نحوَه[1].

سِرُّ التَّعبيرِ بـ: (إنْ):

اللهُ غنيٌّ عن طاعةِ عبادِه

أُتيَ بـ (إنْ) دونَ (إذا) في قوله تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـٔٗاۚ﴾، معَ أنَّ (إذا) أنسَبُ بتحقُّقِ الطّاعةِ المطلوبةِ منهم؛ للإشارةِ إلى كمالِ استغناءِ اللّه تعالى عنهم[2]، ويُؤيِّدُ هذا قولُه تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 387، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 17/ 267.
(2) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 4/ 50.

﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾، فالله علِمَ فيهم المَنَّ المذكورَ، فعلَّمَهُم أنَّه غنيٌّ عنهم وعن إيمانهم بالكُلّيَّةِ.

نكتةُ التَّعبيرِ بالمضارعِ في ﴿تُطِيعُواْ﴾:

في المضارعة إقبالٌ على الطّاعةِ بمحبَّةٍ

عُبِّرَ بصيغةِ المضارعِ في قولِ الحقِّ ﷻ: ﴿وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا﴾؛ لأنَّ: (إنْ) لتعليقِ حصولِ مضمونِ الجزاءِ بحصولِ مضمونِ الشَّرطِ في المستقبلِ، وذلكَ يناسبُهُ المضارعُ الَّذي يمكنُ أن يدلَّ على الاستقبالِ، وفي هذا إرشادٌ لهم إلى تحقيقِ الطّاعةِ للّه ورسولِه على جهةِ التَّجدُّدِ، في كلِّ حادثةٍ تتجدَّدُ لهم، وفي كلِّ شأنٍ مِن شؤونهم، وأن تكون هذه الطّاعةُ حيَّةً في نفوسهم وقلوبهم.

علَّةُ التَّعبيرِ باسمِ الجلالةِ:

في التَّعبيرِ به حثٌّ على الطّاعةِ

أوثِرَ اسمُ الجلالةِ دونَ غيره في قوله تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا﴾؛ لدلالته على صفاتِ العظمةِ والجلالِ، الَّتي توجبُ طاعتَهُ والامتثالَ لأمره، والمعنى: وإن تُطيعوا المَلِكَ العظيمَ ورسوله إلخ[1]، فهو تعليلٌ في المعنى لطلبِ الطّاعةِ؛ بدلالة نظمها فِعْلَ شرطٍ، ولدلالة التَّعبيرِ، مِن الاستغناءِ عنهم وعن طاعتهم.

دلالةُ عطفِ الرَّسولِ على اسمِ الجلالةِ:

طاعةُ الرَّسولِ مِن طاعةِ الله

عُطِفَ الرَّسولُ على اسمِ الجلالةِ في قوله تعالى شأنُهُ: ﴿وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا﴾؛ للتَّنبيهِ على أهمّيَّةِ طاعته ﷺ وأنَّها مِن طاعةِ اللّه تعالى، وهي عندَهُ بمكانٍ[2]، وذِكْرُ الرَّسولِ هو المقصودُ بالأصالةِ، وذِكْرُ اسمِ الجلالةِ معَه؛ لتعظيمِ طاعته، وشديدِ التَّرغيبِ فيها.

(1) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 387.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 387.

دلالةُ الإضافةِ في ﴿وَرَسُولَهُۥ﴾:

مَن أُضيفَ إلى اللهِ فهو الجديرُ بالانتسابِ إلى دينِه

إضافةُ الرَّسولِ إلى الضَّميرِ الرّاجعِ إلى اسم الجلالةِ في قوله ﷻ: ﴿وَرَسُولَهُۥ﴾؛ لتشريفِ الرَّسولِ، وتعظيمِ شأنه؛ إذ عظمةُ الرَّسولِ مِن عظمةِ المُرسِلِ ﷻ، وهذا إرشادٌ إلى شرَفِ الانتسابِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ بطاعته، فنسبُه نسبُ الدّين؛ لأنَّ الانتسابَ إليه انتسابٌ إلى اللهِ، أي: إلى دينِه، فالإضافةُ تنظُر إلى مسألة التَّفاخُرِ بالنَّسَبِ، وتُصحِّحُها لهم.

بلاغةُ التَّعبيرِ بالألتِ في ﴿لَا يَلِتۡكُم﴾:

سَعَةُ فضلِ اللهِ مع تأخُّرِ طاعةِ العبدِ

عُبِّرَ بالألتِ في قوله تعالى: ﴿لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔا﴾؛ لدلالته على النَّقصِ، أي: لا يَنْقُصْكم، والمرادُ أنَّكم إذا أتيتم بما يليقُ بضعفِكم مِنَ الحسنةِ؛ فهو يُؤتيكم ما يليقُ به مِنَ الجزاءِ؛ لأنَّ مَن حملَ إلى مَلِكٍ فاكهةً طيِّبةً يكونُ ثمنُها في السّوقِ درهمًا، وأعطاهُ المَلِكُ درهمًا أو دينارًا؛ يُنسَبُ المَلِكُ إلى قلَّةِ العطاءِ بل البخلِ، فليسَ المرادُ هنا أنَّهُ يُعطي مِثلَ ذلكَ مِن غيرِ نقصٍ، بل المرادُ أنَّهُ يُعطي ما تتوقَّعونَ بأعمالِكم مِن غيرِ نقصٍ، وفي ذلكَ تحريضٌ على الإيمانِ الصّادقِ؛ لأنَّ مَن أتى بفعلٍ مِن غيرِ صدقِ نيَّةٍ يضيعُ عملُهُ، ولا يُعطَى عليهِ أجرًا، فقالَ: وإن تُطيعوا، وتُصدِّقوا لا يَنقُصكم، فلا تُضيِّعوا أعمالَكم بعدمِ الإخلاصِ، وفيهِ أيضًا تسليةٌ لقلوبِ مَن تأخَّرَ إيمانُهُ، كأنَّهُ يقولُ: غيري سبقَني وآمنَ حينَ كانَ النَّبيُّ ﷺ وحيدًا، وآواهُ حينَ كانَ ضعيفًا، ونحنُ آمنّا عندَما عَجَزْنا عن مقاومته، وغلبَنا بقوَّته، فلا يكونُ لإيماننا وقعٌ، ولا لنا عليهِ أجرٌ، فقالَ تعالى: إنَّ أجرَكم لا يَنْقُصُ، وما تتوقَّعونَ؛ تُعطَونَ، غايةُ ما في الأمرِ أنَّ التَّقدُّمَ يزيدُ في أجورِهم[1].

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 117.

سرُّ إفرادِ الفعلِ: ﴿لَا يَلِتۡكُم﴾:

الله وحدَهُ متولّي الجزاءِ

ضميرُ الرَّفعِ في قوله تعالى: ﴿لَا يَلِتۡكُم﴾ عائدٌ إلى اسمِ الجلالةِ، ولم يقل: (لا يَلِتاكم - يَأْلِتاكم)، بضميرِ التَّثنيةِ؛ لأنَّ اللهَ تعالى هو مُتولّي الجزاءِ، دونَ الرَّسولِ ﷺ ففيه تحديد الفرق بين الخالقيَّة والمخلوقيَّة في أسمَى صورِها، لا سيَّما أنَّ الأعرابَ لَمّا يدخُلِ الإيمانُ في قلوبهم[1].

معنى ﴿مِّنۡ﴾ وفائدةُ التَّعْبيرِ بها:

التَّشويقُ بـ (مِن) حاصلٌ على غيرِ المألوفِ في موقعِها

كلمة ﴿مِّنۡ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔا﴾ بيانيَّةٌ، بقرينة قوله: ﴿شَيۡـًٔا﴾ وقد قُدِّمَ البيانُ - وهو ﴿مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ﴾ - على المبيَّنِ، وهو ﴿شَيۡـًٔا﴾، وفائدةُ البيانِ رفْعُ الإبهامِ الَّذي تشتملُ عليه كلمةُ ﴿شَيۡـًٔا﴾، لكنَّ هذه الوظيفةَ إنَّما تتمُّ على وجهها إذا كانَ المُبيَّنُ مُقدَّمًا على المُبيِّنِ على الأصلِ، ولكنَّ الحاصلَ في النَّظْمِ هو العكسُ، فكانَ في ﴿مِّنۡ﴾ زيادةٌ في التَّشْويقِ إلى معرفةِ المُبيَّنِ، وأَصلُ التَّشويقِ حاصلٌ بعكسِ التَّرتيبِ.

غرضُ تقديمِ ﴿مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ﴾:

صيانةُ أعمالِ المخاطَبينَ مِنَ النَّقصِ محطُّ الاهتمامِ

قُدِّمَ قولُه: ﴿مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ﴾ على قولِه: ﴿شَيۡـًٔا﴾ في قوله تعالى ذكرُهُ: ﴿لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔا﴾، معَ أنَّ الأصلَ تأخيرُ البيانِ عن المُبَيَّنِ؛ للعِنايَةِ بإيقاعِ عدَمِ النَّقْصِ على أعمالِ المخاطَبينَ، وفي ذلكَ مَزيدُ حثٍّ لهم على الإخلاصِ في الإيمانِ، وعلى الطّاعةِ للّه ورسوله، وفي التَّقديمِ أيضًا مُبادرةٌ إلى إخبارِهم بالمطلوبِ؛ مراعاةً لِما فيهم مِن طَبْعِ الاستعجالِ.

نكتةُ الإضافةِ في ﴿أَعۡمَٰلِكُمۡ﴾:

إضافةُ الأعمالِ إلى ضميرِ المخاطَبينَ في قوله تعالى شأنُهُ: ﴿لَا

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 266.

عدمُ نقصِ عملِ العاملِ مِن دواعي الامتثالِ

﴿يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـٔٗا﴾ بمعنى اللّام، أي: مِن أعمالٍ لكم، وفي ذلكَ تأكيدٌ لكونِ النَّقصِ لا يَسْري إلى الأعمالِ المتعلِّقةِ بهم، فيَقْوَى بذلكَ دافعُ الامتثالِ.

دلالةُ جمعِ القِلَّةِ في ﴿أَعۡمَٰلِكُمۡ﴾:

تعدُّدُ الأعمالِ بتعدُّدِ المخاطَبينَ وتنوُّعها

جُمِعَتِ الأعمالُ في قولِ الباري ﷻ: ﴿لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـٔٗا﴾؛ لأنَّها مُتعدِّدةٌ بتعدُّدِ المخاطَبينَ، فلكلِّ مخاطَبٍ عملُهُ، وفي الجمعِ أيضًا إشارةٌ إلى تنوُّعِ الأعمالِ؛ إذ العادةُ أنَّ الإنسانَ يَطْرُقُ كثيرًا مِن أبوابِ الخيرِ، ولا يقتصرُ على بابٍ واحدٍ، ففي الجَمعيَّةِ اعتدادٌ بأعمالِهم جميعًا، وترغيبٌ لكلِّ فردٍ منهم في الإكثارِ مِن الأعمالِ الَّتي يُثاب عليها، وفي كونِه جَمعَ قِلَّةٍ تمكينٌ وتحقيقٌ لمعنَى الجملةِ، فمهما عملوا مِن قليلٍ مِن الأعمالِ؛ فإنَّ اللّه لا يَلِتهم، ولا يَألِتهم منها شيئًا.

بلاغةُ الاحتباكِ في الآيةِ:

الترغيبُ في الطّاعةِ بعدَ نفيِ أساسِ الخيرِ

في قوله تعالى: ﴿قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـٔٗا﴾ احتباكٌ، وذلكَ أنَّ ذكرَ عدمِ الإيمانِ أوَّلًا دليلٌ على إثباته ثانيًا، وذِكْرَ حفظِ الأعمالِ مِنَ النَّقصِ ثانيًا دليلٌ على بخسِها أو إحباطِها أوَّلًا، وسرُّهُ أنَّهُ نفَى أساسَ الخيرِ أوَّلًا، ورغَّبَ في الطّاعةِ بحفظِ ما تَعِبوا عليهِ مِنَ الأعمالِ ثانيًا[1].

غرضُ تنكيرِ ﴿شَيۡـٔٗا﴾:

التَّنْكيرُ مِن بابِ التَّنبيهِ على الأدنَى بالأعلى

تنكيرُ كلمة ﴿شَيۡـٔٗا﴾ في قوله تعالى: ﴿لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـٔٗا﴾؛ للتَّحقيرِ والتَّقليلِ، أي: شيئًا قليلًا وحقيرًا[2]، فكيفَ بالكثيرِ والعظيمِ؟ فهو إمعانٌ في تقريرِ مضمونِ الجملةِ، وتوكيدِه، وهذا

(1) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 387.

(2) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 18/ 150.

التَّنكيرُ ناظِرٌ إلى قراءةِ: ﴿يَلِتْكُم﴾، ويَحتملُ أن يكونَ التَّنكيرُ للتَّعميم؛ لأنَّ النَّكرةَ في سياقِ النَّفي تعمُّ، أي: شيئًا مِنَ الأشياءِ، ومآلُ الوجهَيْنِ واحدٌ عندَ التَّأمُّلِ.

نكتةُ فصلِ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾:

فُصِلَ قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ عمّا قبله؛ لأنَّهُ استئنافُ تَعْليمٍ لهُم بأنَّ اللّه يتجاوَزُ عَن كذِبِهم؛ إذا تابوا، وفيهِ ترغيبٌ لهُم في إخلاصِ الإيمانِ[1]، وهوُ استئنافٌ بيانيٌّ، على أنَّه جوابُ سُؤالٍ يُثيرُه قولُه تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا﴾، والأعمالُ هنا هي الصّالحة بقرينة: ﴿وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾، والسُّؤالُ هو: فماذا يفعلُ اللّه معنا إذا زلَّت بنا القَدَمُ؟ فكان الجوابُ بهذه الجملةِ، ويَحتملُ أن يكونَ الاستئنافُ بيانيًّا تعليليًّا؛ لعدمِ نقصِ أعمالِهم، والمعنى: لا يَنْقُصْكم مِن أعمالِكم شيئًا؛ لأنَّهُ غفورٌ رحيمٌ.

مَن وسِعَت رحمتُهُ كلَّ شيءٍ؛ يتجاوز عن سيِّئاتِ عباده؛ إذا تابوا

غرضُ توكيدِ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾:

أُكِّدَ قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ بـ ﴿إِنَّ﴾، واسميَّةِ الجملةِ؛ لزيادةِ حثِّهم على التَّوبةِ، وللتَّنبيهِ على أنَّ مضمونَ الجملةِ ممّا يحقُّ تأكيدُهُ؛ لأنَّ الخلائقَ لا يفعلونَ مِثلَه[2]، فقد يستغربونَهُ، أو يستعظمونَهُ، وفي التَّأكيدِ تنبيهٌ على أنَّهُ حقيقةٌ ثابتةٌ.

المغفرةُ والرَّحمةُ الواسعتانِ مِن صفاتِ اللّه وحدَهُ

غرضُ تقديمِ المغفرةِ على الرَّحمةِ:

قدَّمَ القرآنُ قولَه: ﴿غَفُورٌ﴾ على قولِه: ﴿رَّحِيمٌ﴾ في قولِ اللّه ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾؛ لأنَّ الرَّحمةَ أصلٌ للمغفرةِ، وشأنُ العلَّةِ أن تورَدَ بعدَ المعلَّلِ بها[3]، وترتيبُهما جارٍ على جهة الإحسانِ إلى

الرَّحمةُ أصلُ المغفرةِ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 266.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 388.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 266.

الأعرابِ وغيرِهم؛ إبلاغًا في ترغيبِهم في الإيمانِ، وألّا يَخافوا مِن الوقوعِ في الزَّلّاتِ، والمعنى على هذا: "﴿غَفُورٌ﴾، أي: سَتورٌ للهفَواتِ والزَّلّاتِ لمَن تابَ، وصحَّت نيَّتُه، ولغيرِه إذا أرادَ، فلا عتابَ ولا عقابَ ﴿رَّحِيمٌ﴾، أي: يزيدُ على السِّترِ عظيمَ الإكرامِ"[1].

❁ الفروقُ المعجميَّةُ:

القلوبُ والأفئدةُ:

القلوبُ مواطنُ الاعتقاداتِ والعزمِ والتَّمكُّنِ

الفؤادُ كالقلبِ، لكن يقالُ لهُ: فؤادٌ؛ إذا اعتُبِرَ فيهِ معنى التَّوقُّدِ، يقالُ: فَأَدْتُ اللَّحْمَ، أي: شَوَيْتُهُ، ولَحْمٌ فَئِيدٌ، أي: مَشْوِيٌّ[2]، والفؤادُ ألْيَنُ مِنَ القلبِ؛ ولذلكَ يكونُ مَحَلًّا للعواطفِ، ولِما خفَّ شأنُهُ، ويكونُ القلبُ مَحَلًّا لِما عَظُمَ شأنُهُ، مِنَ العَزْمِ والتَّمكُّنِ والاعتقادِ[3]، وقد اختيرتِ القلوبُ هنا؛ لأنَّ الكلامَ عن الإيمانِ، وهو اعتقادٌ، فيكونُ القلبُ أنسبَ بهِ.

النَّبيُّ والرَّسولُ:

مقتضَى الرِّسالةِ طاعةُ الرَّسولِ

الرَّسولُ أخصُّ مِن النَّبيِّ، فكلُّ رسولٍ نبيٌّ، وليسَ كلُّ نبيٍّ رسولًا، فإنَّ الرَّسولَ: يختصُّ بمَنْ جعله اللهُ واسطةً بينَهُ وبينَ عبادِه؛ لتبيينِ أحكامِ بوَحْيٍ مسموعٍ عن مَلَكٍ، والنَّبيَّ: قد يقالُ لمَنْ يُجدِّدُ على النّاسِ شريعةَ مَن تقدَّمَهُ، وإن كانَ يوحَى إليهِ بإلهامٍ أو منامٍ[4]، وقد عُبِّرَ هنا بالرَّسولِ دونَ النَّبيِّ؛ للتَّنبيهِ على أنَّ مقتضَى الرِّسالةِ الطّاعةُ، مِن غيرِ اعتراضٍ مِنَ المُرسَلِ إليهِم.

الأعمالُ والأفعالُ:

مَن واظبَ على الخيرِ؛ أُكرِمَ بالقَبولِ

العملُ: المثابرةُ على الشَّيءِ، لا الإتيانُ بهِ مَرَّةً أو بسرعةٍ، والفعلُ: الإتيانُ بالشَّيءِ بسرعةٍ مِن غيرِ تَوانٍ[5]، والأصلُ في العملِ أن يكونَ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 7/ 239.
(2) الراغب، المفردات: (فأد).
(3) زيدان، الفروق اللغوية، ص: 665 - 675.
(4) الراغب، تفسير الراغب: 3/ 1310.
(5) النزهي، الفروق اللغوية، ص: 55.

بقصدٍ، والفعلُ عامٌّ، يَصدُرُ بقصدٍ أو بغيرِ قصدٍ، ويَصدُرُ عنِ العاقلِ وغيرِ العاقلِ، وقلَّما يُنسَبُ العملُ إلى حيوانٍ، وبناءً على ذلكَ يكونُ الفعلُ أعمَّ، والعملُ أخصَّ[1]، وقد عُبِّرَ بالأعمالِ هنا؛ للتَّنبيهِ على أنَّ ما يَصدُرُ عن المخاطَبينَ يَصدُرُ عنهم بمثابرةٍ وقَصْدٍ؛ ولذلكَ أكرمَهم اللهُ تعالى بسَعَةِ المغفرةِ والرَّحمةِ.

(1) فاضل السامرائي، لمسات بيانية: 10/ 252.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس والخمسون،
سورة محمَّد من الآية 07 إلى سورة الحُجُرَات الآية 14
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس والخمسون، سورة محمَّد من الآية 07 إلى سورة الحُجُرَات الآية 14
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 56 ، 802 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-642-29-9
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 56 : المجلد السادس والخمسون، سورة محمَّد من الآية 07 إلى سورة الحُجُرَات الآية 14.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-642-29-9
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9075646 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"